جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 45 / أيلول 2025

مناهج التفسير عند الشيخ محمد السبزواري

The methods of interpretation according to Sheikh Muhammad Al-Sabzwari

محمد ناصر محمد
Mohammed Nasser Mohammed
أ.م.د. عمار محمد حسين الأنصاري
Asst.Prof. Dr. Ammar Mohammed Hussein Al Ansari

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الشيخ السبزواري، مناهج التفسير، التأويل، القرآن الكريم، السنة الشريفة.

Keywords: Sheikh Sabzwari, methods of interpretation, interpretation, the Noble Qur'an, the noble Sunnah.

الملخص:

الحمد لله ربِ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

إنّ الشيخ محمد السبزواري (قدس سره) مفسر بارع، قد نشأ في أسرة علمية تميزت بالتقوى والتواضع والزهد والورع، وكان أحد أساتذة الفقه والأصول والتفسير، حيث فتحت مناهجه التفسيرية الآفاق من خلال اهتمامه بمنهج تفسير القرآن بالقرآن الذي يعتبر من أقدم مناهج التفسير وأيسرها وأفضلها ثم منهج تفسير القرآن بالسنة والمنهج الفقهي والعقائدي في التفسير وإظهار المعنى المقصود بالتفسير والتأويل لتحقيق مراد الله تعالى مستعيناً بما ورد من الآيات البينات والسنة الشريفة والكتب التفسيرية المعتبرة ومن خلال ماورد فيها نسأل الله تعالى أن يفتح لنا آفاق علمه ومعرفته وأن نكون تحت جنح رحمته إنّه سميع مجيب.

Abstract:

Sheikh Muhammad al-Sabzwari and an accomplished interpreter, grew up in a scholarly family characterized by piety, humility, asceticism and piety. Interpreting the Qur'an according to the Sunnah and the doctrinal and doctrinal approach to interpretation, and to show the intended meaning of interpretation and interpretation to achieve the will of God Almighty, using what was mentioned from the clear verses, the honorable Sunnah and the considered exegetical books, and through what was mentioned in it, we ask God Almighty to open the horizons of his knowledge and knowledge for us and to be under the misdeeds of His mercy that He is Hearing and Responding.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

لاشك أنّ القرآن الكريم هو المصدر الأول للشريعة الإسلامية المقدسة، وهو كتاب الله المُعجز والمُنزل على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، والذي يُعدُّ قطعي السند، وأنَّه واصل إلينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، ولشدّة عناية واهتمام المسلمين بكتابهم المقدس؛ فقد دأب علماء الأمة على بيان كلام الله سبحانه وتعالى وتفسيره، وبذلك تعددت التفاسير وتضافرت أساليبها واتجاهاتها ومناهجها على مرّ القرون والأزمان، واختلفت من قرن إلى قرن ومن عالم إلى أخر، وقد يجد فيها العالم الخبير والمفسر القدير أنساً ورونقاً وجمالاً وعزاً في هذا الكتاب المقدس، وهو ينهل من عذبه، ويروي فيه عطشه، وأنَّ فهم هذه التفاسير والاستفادة منها مرهون بمعرفة مناهج التفسير التي تختلف بحسب اختلاف إتجاهات المفسرين وأذواقهم، ومواهبهم وقدراتهم العلمية والفنية، كما أنّه لا يخفى على كل مفسر أن يرسم له طريقاً سليماً في الاستدلال على كشف وبيان مراد الله تعالى، من خلال اتباع منهج خاص في تفسير القرآن الكريم مع تحقق تلك الامكانات العلمية والأدبية والمعرفية، وبهذا نجد الشيخ السبزواري (قدس سره) رغم الظروف الصعبة المحيطة بحياته إلاّ أنه كان يسعى إلى تحقيق ما وصل اليه في بيان وتوضيح ما أشكل من كتاب الله تعالى وفق مناهج واضحة وبعيدة عن التعقيد اللغوي والمعنوي ساعده في ذلك حسن يراعه التفسيري الذي اكتسبها من خلال حلقات درسه، وكثرة مطالعاته للمصادر العلمية ولاسيما التفسيرية منها حتى الوصول إلى اسمى المراتب في البراعة والتأليف السليم، وقد بذلتُ جهدي في بيان ذلك من خلال بحثي هذا الموسوم ب (مناهج

التفسير عند الشيخ السبزواري) والمتضمن لمباحث عدة حيث كان المبحث الأول: في ترجمة حياته وسيرته ونشأته العلمية، ثم المبحث الثاني وتضمن منهج تفسير القرآن بالقرآن الذي احتوى على ثلاثة أقسام وهي: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالقرآن عن طريق قول النبي (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام)، وتفسير القرآن بالقرآن ضمن أساليب أخرى، والمبحث الثالث تضمن منهج تفسير القرآن بالسنة والذي انقسم الى: تفسير القرآن بسنة النبي (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام)، وتفسير القرآن بقول الصحابي والتابعي، والمبحث الرابع: فهو المنهج الفقهي الذي تمخض عن واجبات المكلفين في العبادات والمعاملات من خلال تفسير آيات الأحكام، وأما المبحث الخامس: فكان المنهج العقائدي، الذي اشتمل على بيان تفسير القرآن ضمن العقائد الحقة المتمثلة بالتوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، وفي كل تلك المناهج فقد أبدى الشيخ السبزواري اهتمامه فيها وطرح كل ما يدور في خزانة عقله وسعة صدره بما يطلب فيه رضا الله تعالى ويحقق سعادة الدارين، ثم الخاتمة وقائمة المصادر.

وفي الختام نتمنى من الله تعالى أن يحقق لنا الرحمة والمغفرة إنّه سميع مجيب.

المبحث الأول: التعريف بمفاهيم العنوان

المطلب الأول: الشيخ السبزواري حياته وسيرته ونشأته:

الشيخ محمد بن حبيب الله العزيزي الشهير بالسبزواري، ولد في (فيرومد) من القرى التابعة لمدينة سبزوار سنة (1318ه)، ولايزال بيته ومزرعته موجود باسمه[1]. وفيها شارع معروف بـ (جهار مندان)، كما فيها ثالث مسجد تم بناؤه، وأنّ والده – حبيب الله – من العلماء، فهو عالم زاهد وعابد جليل[2]، وأسرته من الأسر المعروفة بالعلم والتقى، فوالدته وزوجته من النساء المعتبرات في قم، وله خمسة أولاد وبنتان. عاش الشيخ وضعاً معيشياً صعباً جداً مع عائلته ومشغولاً بالتهجير والتنقل من بلد الى آخر، إضافة الى تهجير أولاده أيضا، ورغم تلك الظروف فإنّه كان معروفاً ومحترماً بين الأوساط العلمية لتدينه وعبادته وعلمه، كما أنّه كان معروفاً بين أفراد مجتمعه لأخلاقه وتواضعه وزهده[3].

نشأ الشيخ السبزواري (قدس سره) بين أحضان والده في طلب العلم، فدرس القرآن الكريم والعلوم الأولية في مدينة سبزوار ثم أنتقل الى مدرسة الخان في صحن الإمام الرضا (عليه السلام)، وقطع شوطا من الدروس الفقهية والاصولية على يد المرجع السيد حسين الطباطبائي القمي، وعندما أُبعِدَ السيد القمي كان الشيخ السبزواري معه وسكنوا كربلاء المقدسة، واختص السيد القمي بالشيخ وصاهره على حفيدته وحظي برتبة سامية في العلم والعمل، وعند عودة السيد الى إيران انتقل الشيخ الى النجف الاشرف وسكنها لعشرات السنين وتابع الدراسة فيها على يد كبار علمائها ومنهم الشيخ حسين النائيني والسيد عبد الهادي الشيرازي، وقد أُجيزَ منهما وبقي فيها ما يقارب الأربعين سنة يدرس ويدّرس في مدرسة الآخوند الكبرى، وكان آية الله الشيخ شمس الدين الواعظي (حفظه الله ورعاه) أحد تلامذته، فقد حظي بدروس الشيخ لرسائل الشيخ الأنصاري (قدس سره)[4]، وفي سنة (1380 ه) هاجر الشيخ السبزواري الى قم المقدسة وعاود فيها تدريس الفقه والأصول والتفسير، وبنى مسجداً كبيراً (مسجد باب الجنة) حيث كان يصلي فيه، ويجيب على المسائل الفقهية الموجهة اليه من قبل الناس، أضافة الى إلقاء دروسه فيه، توفي الشيخ السبزواري سنة (1409ه) في مدينة قم المقدسة ودفن فيها داخل الحرم المطّهر للسيدة المعصومة

(عليه السلام)[5]، للشيخ السبزواري كتاب تفسير للقرآن كاملا (من سورة الفاتحة الى سورة الناس)، طبع في سبع مجلدات طبعة أولى بقياس 24×17 في دار التعارف – بيروت سنة 1406 ه الموافق 1985 م بعنوان (الجديد في تفسير القرآن المجيد)، كما له كتاب تفسير مختصر للقرآن بأكمله (إرشاد الأذهان الى تفسير القرآن) طبع بطبعة ثالثة في مجلد واحد قياس 24×17 في دار التعارف – بيروت سنة 1435ه الموافق 2014 م.

المطلب الثاني: مناهج التفسير:

المناهج لغة: جمع منهج: هو الطريق الواضح، وأنهج الطريق: وضح واستبان[6].

واصطلاحاً: هي طريقة الاستدلال أو الكيفية المعتمدة في الإستدلال على إثبات المطلوب[7]، وقيل: هو الموجه العملي لقواعد تعصم – عند مراعاتها – الفكر في مجال استبيان الحقائق ببحث علمي[8].

التفسير لغة: البيان والكشف[9]، وقال الراغب: فَسَرَ بمعنى: أبان وكشف، والفسر: إظهار المعنى المعقول، والتفسير في المبالغة كالفسر حيث يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها[10].

واصطلاحاً: هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[11]، وقيل: هو كشف المراد عن اللفظ المشكل[12] أو إزاحة الإبهام عن اللفظ القرآني المشكل، أي المشكل في إفادة المعنى المقصود، وتوضيح مقاصدها وأهدافها[13]، وذكر المحقق الخوئي (قدس سره): بأنّ التفسير هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز، فلا يجوز الاعتماد فيه على الظنون والاستحسان، ولا على شيء لم يثبت أنّه حجة من طريق العقل او من طريق الشرع للنهي عن اتباع الظن وحرمة إسناد شيء الى الله تعالى بغير إذنه[14].

وعليه فإنّ مناهج التفسير: هي الكيفية أو الطريقة المتبعة في إثبات المعنى المعقول للآيات الكريمة وكشفه من حيث دلالتها على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.

فوائد التفسير:

من الفوائد التي يمكن للباحث الاستفادة منها هي:

1. الفائدة المعرفية: كشف الستار عن المعارف القرآنية في المجالات المتصلة بالبناء النفسي والروحي والوجداني للإنسان.
2. الفائدة الروحية: التوجه نحو الصفاء الروحي وتزكية النفس من خلال فهم الآيات الآفاقية والأنفسية في القران الكريم.
3. الفائدة العقدية: الوقوف على الرؤية الكونية ومنظومة العقيدة الإسلامية من خلال آيات العقيدة.
4. الفائدة الشرعية: يفيد الفقيه في فهم آيات التشريع والنظام التشريعي.
5. الفائدة السلوكية: يساعد الباحث على الاستقامة والطمأنينة والسكينة النفسية في الوصول الى مايبتغيه.
6. الفائدة الإيمانية: يساعد الباحث على الإيمان من خلال الآيات التي تخاطب القلب قبل العقل، والوجدان قبل الوجود.
7. الفائدة الحقلية (الخاصة): يساعد الباحث في الوصول الى الرأي التفسيري الراجح من بين الآراء المختلفة[15].

نشأة التفسير وتطوره:

نشأ التفسير مبكراً منذ نزول القرآن الكريم على النبي (ﷺ)، حيث كُلِّفَ النبي (ﷺ) بمهمة تفسير الآيات، قال تعالى: ﴿..**وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون** ﴾**(النحل/ 44)**، التبيين هو التفسير، ولهذا يعد الرسول (ﷺ) أول مفسر للقرآن، ثم الطبقة الأولى المتمثلة بأمير المؤمنين علي (عليه السلام) والأئمة من بعده (عليهم السلام)، وأصحابه: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري وغيرهم، وهؤلاء أعدَّهم (ﷺ) للإهتمام بتفسير القرآن، ثم الطبقة الثانية التي اشتملت على المفسرين التابعين، وبعدهم توالت الطبقات حتى العصر الحاضر إذ برز مفسرون أصحاب اتجاهات تفسيرية متنوعة[16]، والتفسير في بداية نشوئه يتلقى شفاهاً ويحفظ في الصدور، وفي عهد التابعين جُعل التفسير يضبط ويثبت في الدفاتر والألواح، وبذلك بدأ عهد تدوين التفسير في أواسط القرن الثاني، وأول من سجل التفسير في الدفاتر والألواح هو مجاهد بن جبير (ت: 101هـ)، قال ابن أبي مليكة: رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول له ابن عباس: أكتب، قال حتى سأله عن التفسير كله، وكان أعلم الناس بالتفسير، وأول من توسع في التفسير هو أبو زكريا يحيى ين زياد الفراء (ت: 207هـ)، وقد تعرض لآيات القرآن آية آية حسب ترتيب المصحف وفسرها على التتابع وتوسع فيه، وكان القرن الثاني عهد تطور التفسير وأخذ بالتوسع والشمول بعد ما كان مقتصراً على النقل المأثور، وإزداد في القرن الثالث في الأخذ بالتنوع حتى تدّرج التفسير وظهرت أنواع مختلفة من المناهج التفسيرية التي تختلف بحسب اختلاف الفنون والعلوم، كما أنّ المناهج التفسيرية تختلف بحسب اختلاف إتجاهات المفسرين ومواهبهم وأذواقهم، وأول نوع من هذا القبيل هو التفسير بالمأثور الذي كان متقطعاً ومرتباً حسب ترتيب السور والآيات ثم بعده ظهر نوع آخر تعرض للجوانب الفقهية أو اللغوية متمثلاً بالتفسير الموضوعي الذي ظهر الى عالم الوجود من أول يومه ولا يزال[17].

الحاجة الى التفسير:

يُعدّ التفسير ضرورياً ومهماً ومهم لجميع المسلمين بل للناس كافة توضيح مراد الله تعالى، وقد ذكرنا بأن النبي (ﷺ) أول من تبنى مهمة تفسير كلام الله تعالى، ثم من بعده الإمام أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) من خلال مدرسة الرسول (ﷺ) التفسيرية التي تخرّج منها عدد من المفسرين الكبار من الصحابة والتابعين، ومن الأمور التي تكشف عن حاجتنا الى تفسير القرآن هي:

1. احتواء القرآن الكريم على آيات مجملات في الصلاة والصوم والحج وغيرها لا يفهم منها إلاّ معاني مجملة، غير أنّ السنّة كفيلة بشرحها وبيان تفاصيلها.
2. تُعدّ أسباب النزول قرائن حالية لتوضيح الآيات، ولو قطع النظر عنها لصارت مجملة وغير واضحة المعنى.
3. اشتمال القرآن على آيات متشابهة غير واضحة المراد، ولربما يكون المتبادر منها في بادئ الأمر غير ما أراده الله تعالى أو أنّ الذين في قلوبهم زيغ يتبعون الظهور الابتدائي للآية لإيجاد الفتنة وتشويه الأذهان في تأويلها ولكنّ المراد هو إرجاعها الى المحكمات حتى تفسر بها وتبين مراد الله تعالى.

4. القرآن نزل نجوماً لغاية تثبيت قلب النبي (ﷺ) طيلة فترة الدعوة، ومقتضى النزول التدريجي هو تفرّق الآيات ذات موضوع واحد في سور مختلفة، وعليه فإنّ تلك الآيات تتوقف على جمعها حتى يستنطق بعضها ببعض، ويستوضح بعضها ببعضها الآخر[18].

المطلب الثالث: التأويل:

التأويل لغة: الأول: الرجوع، آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً: رجع، وأوّل اليه الشيء: رجعه، وأُلت عن الشيء: ارتددت[19].

اصطلاحا: قال الزركشي: (التأويل: هو صرف اللفظ الى مايؤول إليه، فالمفسر ناقل والمؤول مستنبط، وذلك استنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم، وكل لفظ احتمل معنيين فصاعداً فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه، وعلى العلماء اعتماد الشواهد والدلائل وليس لهم أن يعتمدوا مجرد رأيهم فيه على ماتقدم بيانه)[20]، وقيل: هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة[21].

الفرق بين التفسير والتأويل:

1. التفسير أكثر شيوعاً وممارسةً على النص من التأويل لأن التأويل منحصر في الاحتمالات، ويرى الراغب أنّ التفسير أعمَّ من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل.
2. التفسير أقوى وأوضح من التأويل في الدلالة على المعنى المطلوب لأنه لا يدور في المحتملات بينما التأويل مردد بين معانٍ عدة يرجح أحدهما بدليل.
3. يكون التفسير في نطاق المعنى الحقيقي الظاهر القطعي بينما التأويل يكون في نطاق المعنى المجازي الظني.
4. وظيفة المفسر تقتصر على إيضاح النص فحسب، بينما وظيفة المتأول هي إيضاح مدارات الدلالة في النص.
5. التفسير غالباً ما يكون في الآيات المحكمة بينما التأويل يرد في مجال الآيات المتشابهة.
6. غالباً ما يعتمد التفسير على المأثور البياني فهو يتعلق بالرواية، أما التأويل يكون محكوماً بالرؤية الاجتهادية القائمة على الاستدلال فهو يتعلق بالدراية.
7. هناك بعض النصوص القرآنية لا تقبل التفسير، وهي غير قابلة للتأويل بالضرورة كالآيات التي تشير الى حقيقة الذات الإلهية وآيات قيام الساعة وآيات الغيب والروح فهذه تُعدّ من المسلمات الغيبية[22].

المبحث الثاني: منهج تفسير القرآن بالقرآن

تفسير القرآن بالقرآن: عرّفه بعض المتخصصين بأنّه: (مقابلة الآية بالآية وجعلها شاهدا لبعضها على الآخر ليستدل على هذه بهذه لمعرفة مراد الله تعالى من القرآن الكريم)[23].

وهذه الطريقة من أقدم الطرق في تفسير القرآن الكريم، ويرجع استخدامه الى زمن الرسول (ﷺ) ومن بعده الأئمة (عليهم السلام)، وهو أحد قسمي المنهج النقلي، وعدّه بعضهم من أفضل وأحسن طرق التفسير، حيث يشير على توضيح آيات القرآن بآيات أخرى[24]، وقد أشار الشيخ السبزواري الى أهمية هذا المنهج من خلال تفسيره لقوله تعالى: ﴿... **ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين**﴾**(النحل/ 89)**، حيث قال الشيخ:

معنى ((تبياناً لكل شيء)) أي أنّ القرآن فيه بيان بليغ لكل أمرٍ مشكل مما يحتاج الخلق اليه في أمر دينهم إمّا بالتنصيص عليه تفصيلاً أو إجمالاً، وإما بالإحالة الى ما يوجب العلم به من بيان نبي أو مَن يقوم مقامه من الأوصياء، أو إجماع الأمة فيكون حكم الجميع مستفاداً من القرآن الكريم، والقرآن بهذه الحالة دالٌ على الرشد والنعمة التي تبشرهم بالثواب الدائم[25].

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن مباشرة:

قلنا أنّ تفسير القرآن بالقرآن من أقدم طرق التفسير وأحسنها وأفضلها؛ لأن الله تعالى أعلم بمعاني كلامه، وبذلك فهو يُفسر كلامه بكلامِهِ، فإن أُجمِل في مكان فصّله في مكان آخر، وإن أُختصر في موضع بسطه في موضع آخر[26]، وحيث أنّ القرآن الكريم ((تبياناً لكل شيء...)) كما ورد في الآية السابقة، وحاشا أن يكون القرآن تبياناً لكل شيء ولا يكون تبياناً لنفسه[27].

وقد أورده الشيخ السبزواري(قدس سره) في مواضع كثيرة من تفسيره، ففي قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾، فقال الشيخ : إنّ الصراط المستقيم: طريق الإستقامة أو طريق المنعم عليهم لأنه جعل كالتفسير له، والمراد بهم المذكورون في كتابه الكريم : ﴿**فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً**﴾(النساء/ 69)، وقيل أراد بهم المسلمين، حيث إن نعمة الإسلام أصل كل النعم، والصراط المستقيم هو دين الحق أو دين الإسلام أو كتاب الله (عزوجل)[28].

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن عن طريق قول النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام):

قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾(الأنعام/ 82)، فقال الشيخ (قدس سره): معنى الظلم: هو ما رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنّه لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا: أيُّنا لم يظلم نفسه؟ فقال (صلى الله عليه وآله): ليس ما تعنون، إنَّما هو ما قال لقمان: إنَّ الشرك لظلم عظيم[29]، أي إنّه ليس من الإيمان أن يصدق الله ويشرك به غيره[30]، هذا ما كان عن طريق النبي (صلى الله عليه وآله)، واما ما كان عن طريق الأئمة (عليهم السلام): ففي قوله تعالى:﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ﴾(الأنعام/130)، فقال الشيخ السبزواري: أي لا تراه الأبصار والعيون، ولا البصائر تحيط بكنهه، وهي العقول، بل هو يراها ويحيط بها[31]،الا ترى في قوله تعالى: ﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾(الأنعام/104)، قال الشيخ: يعني جاءتكم من ربكم حجج وبراهين كافية شافية لمن تَبصَّر بها وتدبّرها بأن رأى الحق وآمن به في قلبه بعد أن أدركته بصيرته، وفي المجمع والعياشي عن الرضا (عليه السلام) انه سئل عما اختلف الناس فيه من الرؤية فقال: من وصف الله تعالى بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله، فلا تدركه الأبصار التي هي في القلوب ولا تراه العيون[32][33].

المطلب الثالث: الأساليب الأخرى لتفسير القرآن الكريم:

1. **تفسير القرآن بالقرآن من الآية نفسها:** قال تعالى: ﴿**وإِذْ نَجَينَاكُم من آلِ فرعَونَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ يُذَبحُونَ أبْنائَكُم وَيَستَحيُونَ نِساءَكُم وَفِي ذَلِكمُ بلَاءٌ مِن رَّبِكُمْ عَظِيمٌ**﴾**(البقرة/ 49)**، قال الشيخ معنى

((سوء العذاب)) أي أشده وأسوأه، ((يذبحون أبناءكم)) وهي تفسير لسوء العذاب، حيث يذبحون الذكور من الأولاد إمّا ببقر بطون الحوامل وإخراجهم وقتلهم وإمّا بذبحهم بعد الولادة[34].

2. **تفسير القرآن بالقرآن في بيان المفردة** : قال تعالى:﴿ **كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتنا**﴾ (آل عمران/11)، ففي معنى (دأب) قال الشيخ (ﷺ) : الدأب – بسكون الهمزة – مصدر (دأب) بمعنى كدح، أي سعى وثابر وداوم على العمل والكسب في أمور الدنيا والآخرة، وهنا معناه الشأن، أي دأب هؤلاء كدأب آل فرعون في الكفر والجهالة والضلالة[35]، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ**﴾(ابراهيم/33)، أي مستمرين مجدين على ديدن واحد وبدأب لا يفتر إلى ما يصلح الإنسان والحيوان والنبات وغير ذلك[36]، وفي قوله: ﴿**قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً**﴾، أي أنكم تزرعون كدأبكم و حاجتكم المستمرة سبع سنين من الخصب والنماء[37].

3. **تفسير القرآن بالقرآن آية مقابل آية أو مقابل آيات القرآن الدالة على معناها كحمل المتشابه على المحكم أو حمل العام على الخاص أو حمل المطلق على المقيد وما شابه ذلك:** قال تعالى: ﴿**وَقالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (77) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ**﴾(الاعراف/77–78)، فقال الشيخ السبزواري (ﷺ): إنّ الله وصف ما أصاب المستكبرين من قوم صالح عليه السلام في أقصر بيان بأن أخذتهم الرجفة يعني : الزلزلة أو الصيحة أو هما معا[38]، وقد ورد العذاب في آيات آخر هي الصيحة بقوله تعالى: ﴿**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ**﴾(هود/67)، وقوله ﴿**فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ**﴾(الحجر/83)، فقال الشيخ: بأنّ الرجفة قد تكون بالزلزلة والصيحة معا، حيث لا بدَّ للزلزلة من أن يكون لها صوت مخيف، كما وانَّ الصيحة لابد لها من زلزال ترجف لها الأرض وتهلع منها القلوب، وبذلك صاروا في دارهم صرعى ميتين أو هم صاروا كالرماد الجاثم بسبب إحراق الصاعقة لهم[39].

4. **تفسير القرآن بالقرآن من حمل العام على الخاص:** قال تعالى: ﴿**وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ**﴾(البقرة/221)، فقال الشيخ: هذه الآية نزلت وفيها نهى عن التزوج من المشركات وهذا النهي عندنا عام في تحريم جميع الكفار من الكتابية وغيرها[40]، وقد خرجوا من عموم الآية المباركة خصوص الكتابيات في قوله تعالى : ﴿**الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَطَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾(المائدة/5)، فقال الشيخ: من ذلك اليوم الى يوم القيامة أحلت لكم الطيبات، ولأن طهارة أهل الكتاب ذاتاً ونجاستهم عرضاً لأنهم لا يحترزون من النجاسات، فطعامهم مما لا يحتاج الى تذكية حلّ لكم، فلا جناح عليكم أن تطعموهم وأن تتعاملوا معهم بالأطعمة وغيرها وفق ما شرع الله تعالى، وكذلك أُحلت لكم العفيفات والحرائر من نسائكم المؤمنات والإماء المسلمات، كما أُحلَّ للمؤمنين نكاح المحصنات الكتابيات اذا دفعتم ما قرَّرتم لهن حتى يرضين بزواجكم[41].

5. **تفسير القرآن بالقرآن من حمل المطلق على المقيد أو من الجمع بينهما:** قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ**﴾(البقرة/34)، حيث قال الشيخ: المأمورون هم الجميع لعموم اللفظ ولقوله تعالى في مورد آخر: ﴿**فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس**﴾(الحجر/30)[42]، حيث أنّ الأمر بالسجود مطلق وقد علق بالنفخ في قوله تعالى: ﴿**فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ**﴾(الحجر/21)، ولابد من حمل المطلق على المقيد، فبعد إكمال وإتمام خلقته بإفاضة الحياة اليه، وقد أسند سبحانه التسوية وإفاضة الروح الى نفسه المقدسة تشريفاً وتبجيلاً وتعظيماً له (عليه السلام) وتنبيها على أنَّه هو الفاعل بمباشرته بنفسه تعالى بلا استعانة من أحد وبلا دخالة أحد من المخلوقات، عند ذلك فخروا ساجدين سجدة تكرمة وتعظيم له (عليه السلام)، لا سجدة عبودية له فإنها خصيصة له سبحانه وتعالى ولا تجوز لغيره، كما إنّ السجود يكون تسبيحاً لله على هذه القدرة القادرة[43].

وقال تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ**﴾(المائدة/3)، فقال الشيخ هذه الآية هي بيان لقوله: (ما يتلى عليكم) في الآية الاولى، إذ أنّ الله تعالى تلا علينا من المحرمات: كالبهيمة التي تموت حتف أنفها من دون ذبح وتذكية، والدم المسفوح عند الذبح، وما لا يقبل التذكية كالخنزير الذي يحرم أكل أي شيء منه[44].

6. **تفسير القرآن بالقرآن لبيان عدم التعارض بينهما وبين بعض الآيات:** قال تعالى: ﴿**ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**﴾(النساء/79)، فقال الشيخ السبزواري في معنى الآية: إنّ كل ما يصل اليك يا محمد من نعم وفضل منَّةٌ وهديةٌ من الله تعالى عليك، فالله تعالى يخاطب نبيه (صلى الله عليه وآله) ويقصد الجميع بمعنى: (إياك أعني واسمعي يا جارة)، كما أنّ ما يسوؤك فهو من عندك[45]، وهذه الآية في بيانها لا تتعارض مع الآيات الأخرى لان الكل يكون بمشيئته تعالى، ففي قوله تعالى: ﴿**وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ**﴾(الشورى/30)، فقال الشيخ: إنّ الله تعالى يبين أنّ ما يصيبهم من بلية أو آفة مالية أو بدنية فهي بسبب المعاصي التي صدرت منهم، بأن يجعلها الله تعالى كفارة لذنوبهم، وهي رحمةً ولطفاً منه تعالى على العباد[46]، أمّا قوله تعالى: ﴿**قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ**﴾(النساء/78)، حيث قال الشيخ: أي أنّه تعالى يقبض ويبسط ويمسك ويعطي حسب إرادته ووفق مصلحة عباده[47].

7. **تفسير المفردة أو الآية بدلالة السياق:** السياق: هو نوع خاص للألفاظ أو العبارات أو الكلام الذي يظهر على أثر اقترانه مع كلمات وجمل أخرى[48]، أو هو : كل ما يكشف اللفظ الذي نريد فهمه من دوال أخرى، سواء كانت لفظية كالكلمات التي تؤلف مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاماً واحداً مترابطاً أو حالية كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام وتكون ذات دلالة في الموضوع[49]، وقرينة السياق اعتمدها المفسرون في فهم آيات القرآن وهي قرينة ظنية[50]، وقد استفاد الشيخ السبزواري (قدس سره) من مبدأ السياق في تفسيره ولكن نادرا ما كان يصرح به.

قال تعالى: ﴿..... **وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَناتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ وَلا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ فَإِذا أُحْصِنَّ** .....﴾(النساء/25)، وقال الشيخ السبزواري: معنى (أحصن) أي ارتبطن بحصانة النكاح المذكور[51].

وقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ**﴾(النساء/17)، فقال الشيخ: معنى (من قريب) أي ملازم لزمان اقتراف الذنب، ويمكن حملها على الأقرب فالأقرب منه لأنّ الإنسان معرّض للحوادث التي منها الموت الذي لا ينبغي معه تأخير التوبة، إذ لو أخَّر العبد توبته حتى يدركه الموت يُحسب ذلك ذنباً آخر عليه[52].

وقال تعالى: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ (البقرة/136)، فقال الشيخ السبزواري : إنَّ هذا خطاب للمسلمين بأن يجهروا بعقيدتهم ويظهروا ما تدينوا به من الإيمان بوحدانية الله تعالى ومعرفة الواجبات الدينية والإيمان بالقرآن وسائر الكتب والصحف النازلة من عنده تعالى على الأنبياء(عليهم السلام)، فقولوا أيها المسلمون: آمنا بذلك كله، وماأوتي النبيون المرسلون من المذكورين أو غيرهم، بان نؤمن بهم جميعاً (ولا نفرق بين احد منهم) وقد أضيف لفظ (بين) الى لفظ (أحد) لعمومه في سياق النفي على إننا خاضعون لله تعالى ومطيعون لأوامره[53].

أما المناسبة: هي علم شريف تحرز بها العقول ويعرف بها قدر القائل فيما يقول، وفائدتها جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء[54].

قال تعالى:﴿**وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ**﴾**(البقرة/143)**، فقال الشيخ السبزواري (رحمه الله): المراد بالعلم هنا هو معرفة العباد وتفهمهم، ويقال: إنّ المراد بالعلم هو التمييز للعباد فيما بينهم، لا لزيادة علم الله تعالى فيهم، كقوله تعالى : ﴿**لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**﴾(الأنفال/37)، ووجه تفسير العلم ومناسبته : هو أنَّ العلم : إدراك الشيء بحقيقته، والتمييز بين الاشياء لا يحصل إلاّ ببيان ما ينماز به الشيء مما عداه، أي ببيان حقيقة تستلزم العلم بواقعها من حيث هما أو بإدراك حقيقتهما على ما هما عليه بأيّ كيفية حصل الإدراك، فإذا انكشف الواقع يحصل التمييز قهراً بين الحق والباطل، وبين الصالح والطالح، فترجع حقيقة التمييز الى إدراك واقع الشيء وإلاّ فلا يحصل التمييز بين الطيب والخبيث، والحسن والقبيح، والمؤمن والكافر، فتبين أنّ بين العلم والتمييز كمال المناسبة، والتفسير هكذا على ما ينبغي[55].

المبحث الثالث: تفسير القرآن بالسنة

المطلب الأول: تفسير القرآن بسنة النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام):

السنة: في اصطلاح الفقهاء: هو قول النبي (صلى الله عليه وآله) وفعله وتقريره، وعندنا: هو قول المعصوم وفعله وتقريره والسبب في ذلك : إنّ الأئمة (عليهم السلام) في بيانهم للأحكام ليس من قبيل الرواة والمحدثين عن النبي (صلى الله عليه وآله)، ولا من نوع الاجتهاد والاستنباط من مصادر التشريع، بل هم أنفسهم مصدر للتشريع، وقولهم سنّة كقول النبي (صلى الله عليه وآله)، وأنهم حجج الله على العباد، واتباعهم واجب، فهم (عليهم السلام) منصّبون من الله تعالى على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) لتبليغ الأحكام الواقعية[56][57]، كما أنّ الإمام (عليه السلام) يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والخطأ والسهو

والنسيان، وحاله في ذلك كحال النبي(ﷺ)، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الانبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة (عليهم السلام)[58]، وأنّ كل واحد منهم(عليه السلام) هو صاحب مدرسة في التفسير.

قال تعالى: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشاً وَالسَّماءَ بِناءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخرج بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا للهِ أَنْداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(البقرة/22)، فقال الشيخ (قدس سره): إنّ الله تعالى جعل لكم الأرض مبسوطة تفترشونها، وهذا لا ينافي كرويتها، ﴿**والسماء بناء**﴾ أي قبة مضروبة عليكم يدير فيها شمسها وقمرها وسائر كواكبها ضمن نظام دقيق، وأنزل المطر من جهة السماء الى الأرض، وسبب نزوله من الأعلى هي من أجل وصوله الى قلل الجبال وتلال الأرض بجميع أقسامها: عاليها وسافلها، كما أن علَّة تفريق المطر الى أنواع مختلفة، من الضعيف كالطل الى الشديد كالوابل هي من أجل إشباع الأرض بماء المطر من غير أن تسبب غزارته إتلاف الزرع والثمار، وأنّ لا يجري سيولا فإنها تحدث الانهيارات وتودي الى الزلازل، وعن النبي (ﷺ) قال : ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي أمره به ربه (عزوجل)[59][60].

وقال تعالى: ﴿**يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُوراً**﴾(النساء/120)، فقال الشيخ (رحمه الله): (الغرور): هو إيهام النفع فيما فيه ضرر، وهو الغش والخداع، فالشيطان (لعنه الله) يعد الناس بالأكاذيب، ويمنيهم بالأماني الوهمية والأباطيل التي لا تتحقق، وروي أنّ الموكل على إيقاع الأماني في قلب الإنسان هو الوسواس الخناس، ففي المجالس عن الصادق (عليه السلام): لما نزل قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ**﴾(آل عمران/135).

صعد إبليس (لعنه الله) جبل ثور بمكة فصرخ بأعلى صوته بحيث ملأ الدنيا بحذافيرها فاجتمعت اليه عفاريته فقالوا: يا سيدنا، لِم دعوتنا؟ قال نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت وقال: انا لها، فقال: بماذا؟ قال بكذا وكذا، قال: لست لها، فقام آخر فقال له مثل ذلك، فقام الوسواس الخناس فقال: أنا لها، فقال: بماذا؟ قال: أعِدُهم وأمنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فأنسهم التوبة والاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها الى يوم القيامة[61]، نعوذ بالله من أمانيه وغروره[62]، ويرى البحث ان هذه الرواية مطابقة لما نقله الشيخ السبزواري (قدس سره).

المطلب الثاني: تفسير القرآن بقول الصحابي والتابعي:

الصحابي: هو من لقي النبي (ﷺ) مؤمنا به، ومات على الإسلام[63].

التابعي: هو من لقي الصحابي مؤمنا بالنبي (ﷺ) ومات على الإيمان[64].

ويمكن الاستفادة من روايات الصحابة والتابعين في تفسير القرآن الكريم، حيث أنّ كثيراً من أقوالهم في التفسير يُعدُّ مفيداً ونافعاً، ولكن هناك اختلافاً بين علماء المسلمين في حجيّة سنتهم، ومساحة اعتبار رواياتهم[65]، قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ للهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ**﴾ (فاطر/1)، فقال الشيخ (قدس سره): (فاطر): مشتق من الفطر وهو الشق الخاص ويعبر عنه بالصدع، والمعنى أنه تعالى شقها لنزول الأرواح من السماء وخروج الأجساد من الأرض، وقال كبار المفسرين فاطر من الفطر بمعنى الشق، ويحتمل ان يكون من فطره يفطره فطرا أي خلقه والمعنى : خالق السموات والأرض وموجدهما ومبدعهما ومبتدئهما، ويؤيد ذلك قوله ﴿**فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ**

عَلَيْها﴾(الروم/30)، وعن ابن عباس قال : كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني إعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها أي ابتدأتها واخترعتها، فعلمت أنّ فطر كان معناه أبتدأ واخترع[66][67].

وقال تعالى : ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ* بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ**﴾(الرحمن/19-22)، فقال الشيخ (رحمه الله): البحران هما العذب والمالح يلتقيان فلا يختلط ماؤهما لان بينهما حاجز من قدرته تعالى فلا يبغي المالح على العذب فيفسده، ولا العذب على المالح فيمتزج به، ومعنى ((مرج)) أرسل وأطلق طرفيهما، وقيل : البحرين هما : بحر فارس وبحر الروم فان طرف هذا يتصل بطرف ذاك، والبرزخ بينهما الجزائر الواقعة هناك، واللؤلؤ: هو دُرُّ البحر الكبير، والمرجان صغاره، وهي حبيبات حمراء تختلف في الكبر والصغر وتكون قضبانا من نباتات البحر، ولا يكونان إلاّ في البحر المالح دون العذب ولأنهما متصلان قال سبحانه (يخرج منهما) وفي المجمع عن سلمان المحمدي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري : أنّ البحرين: علي وفاطمة (عليهما السلام) بينهما برزخ: محمد (صلى الله عليه وآله)، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان : الحسن والحسين (عليهما السلام)[68]، وهما بحران في فضلهما وسمو مرتبتهما[69].

المبحث الرابع: المنهج الفقهي

الفقه لغة: العلم بالشيء والفهم له، يقال: أوتي فلان فقهاً في الدين: أي فهما فيه، قال تعالى: ﴿**لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ**﴾(التوبة/122)، أي ليكونوا علماء به[70].

واصطلاحاً عّرفه بعض الفقهاء: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية عن أدلتها التفصيلية لتحصيل السعادة الأخروية[71]، ومصادره: القرآن الكريم، السنة المطهرة، العقل، الاجماع[72]، أو هو عملية استنباط الأحكام الشرعية[73]، وعليه فالتفسير الفقهي: هي الخطوات التي تعنى بالبحث عن أحوال الآيات القرآنية المتعلقة بالأحكام الشرعية العملية من حيث دلالتها على مراد الله تعالى بقدر وسع المفسر، بمعنى أنه يفسر آيات الأحكام بما ورد فيها من الحلال والحرام، والأوامر والنواهي والمسائل الفقهية[74]، وتشمل:

اولاً: العبادات:

العبادة لغة: الطاعة[75]، أو هي فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه[76]، وقال الراغب: أنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلاّ من له غاية الإفضال وهو الله تعالى[77].

واصطلاحاً: هي الاعتراف بالله وصفاته، وتعظيمه، والخضوع له، والانصياع لأوامره، وكل الأعمال التي نأتي بها من أجل التقرب من منبع الكمال والرحمة بعيداً عن الرياء والتظاهر فهي عبادة[78]، كالصلاة والصيام والزكاة والخمس والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً: المعاملات لغة: مفردها معاملة، عاملت الرجل أعامله معاملة، وهي المساقاة[79].

واصطلاحاً : المراد بها كل فعل لا يحتاج لأدائه قصد التقرب الى الله تعالى ولا يكون مقدمة لما يشترط فيه ذلك هو ما يخص الشؤون المالية والأمنية والأسرية والسياسية والشخصية على نحو عام[80]، وهي في مقابل العبادات، فبعض الفقهاء صنفها الى أقسام عدة منها العقود والإيقاعات، وبعضهم جعلها في أبواب عدة تبدأ بالتجارة وتنتهي بالمواريث أو القصاص والديّات، وآخرون زادوا عليها أبواب القضاء والحدود وغيرها[81]، وقد أولى الشيخ

السبزواري (ﷺ) اهتمامه في التفسير الفقهي في العبادات والمعاملات، ففي قوله تعالى: ﴿**يا أيها النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾**(البقرة/21)**، حيث قال الشيخ: ان المخاطب هم الموجودون من المكلفين لقبح خطاب المعدوم، وكل من وجدوا بعد ذلك فهم يدخلون في الخطاب، ووجه الدخول فيه للعلم بالمشاركة إلاّ ما خرج بالدليل عقليا أو نقليا، والآية يستفاد منها أنّ العبادة مقدمة لتحصيل التقوى التي هي أعلى مراتب العبادة أو هي ترك المحرمات والإتيان بالواجبات، كما ينبغي أن يكون العبد بين الرجاء والخوف لا مغتراً بعمله وفعاله[82].

وقال تعالى: ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**﴾(البقرة/196)، فقال الشيخ السبزواري: الآية الشريفة دالة على وجوب العمرة كالحج، كاملا من جميع جهاته المشروعة وخصوصا حين يكون فرضا كالحج، لأن العمل لا يصلح أن يكون لله إلاّ بالإتيان به هكذا. ولايليق به تعالى إلاّ كون العمل خالصاً لوجهه[83].

وقال تعالى : ﴿**وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(البقرة/188)، فقال الشيخ : أي لاتتصرفوا في مال الغير إلاّ بإذنه ورضاه، والأكل هنا كناية عن التصرف والتقلب، والمراد بالباطل هو عدم المجوز الشرعي، (وتدلوا بها الى الحكام) عطف على المنهي، أي لا تلقوا أمرها الى الحكام لأنهم يأكلون حصة كاملة من المال إثما وبلا مجوز شرعي باسم التحاكم والرشوة وشهادة الزور واليمين الكاذب او الصلح مع علم القاضي بأن المقضي له ظالم، وغيرها من العناوين غير المشروعة[84].

المبحث الخامس: المنهج العقائدي

العقد لغة: نقيض الحَلِّ، عَقَدَه يَعقِدُه عقداً[85]، والعقد، الجمع بين أطراف الشيء، ثم استعار فيقال: عقدتُ يمينه، قال تعالى: ﴿**بِما عَقَّدْتُمُ الأَيْمانَ**﴾(المائدة/89)، ومنه قيل: لفلان عقيدة[86].

واصطلاحاً : هي مجموعة أفكار وقيم معينة يرتبط القلب بها ارتباطاً وثيقاً على مستوى التصديق والتدين عن طريق القناعة بحيث يصعب فلّها عن القلب[87]، أو أنَّها تشير الى تهذيب السلوك وتزكية النفوس وتوجيهها نحو المثل الأعلى، حيث أنّ للعقيدة الدينية سلطاناً على القلوب والنفوس، ولها تأثير على المشاعر والأحاسيس[88]، والعقائد الإسلامية يصطلح عليها بـ(أصول الدين)، وهذه لا يجوز فيها التقليد، بل للإنسان عقل ووعي يمكنه أن يستدل بما يريد أن يعتقده[89]، وقال الشيخ السبزواري : في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ...**﴾(البقرة/164)، قد استنبطنا أنّ مسألة التقليد في وجود الصانع (ﷻ) غير جائزة مطلقا في أصول العقائد، ولا تقبل من أحد من المكلفين، بل لابد لكل واحد من تحصيل العلم والوصول الى المعرفة بواسطة الآيات التكوينية الطبيعية[90]، وأقسامها هي :

1- التوحيد: قال الجرجاني في تعريف التوحيد: (الحكم بأن الشيء واحد، وفي إصطلاح أهل الحقيقة: تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام، ويشمل معرفة الله تعالى بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة)[91]، وبذلك فيجب أن نعتقد بتوحيده تعالى من جميع الجهات:

أ- التوحيد في الذات، فانه يجب أن نعتقد بأنّه واحد في ذاته ووجوب وجوده.

ب- التوحيد في الصفات، وهو الاعتقاد بأنَّ صفاته عين ذاته، وأنَّه لا شبه له في صفاته الذاتية، فالعلم والقدرة لا نظير له، وفي الخلق والرزق لا شريك له، وفي كل كمال لاند له.

ج- توحيده في العبادة، فلا تجوز عبادة غيره، وكذا إشراكه في العبادة - واجبة كانت أم غير واجبة – ومن أشرك في العبادة فهو مشرك[92].

قال تعالى: ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ**﴾(البقرة/163-164)، فقال الشيخ (ﷺ): إنّ الآية الأولى في توحيد الصفات، والثانية في توحيد الأفعال، وقد كانت الأولى مقدمة رتبة على الثانية، كما أنَّ ما يدل على توحيد الذات مقدم عليها رتبة، ولما كان فهم توحيد الذات والصفات مشكلاً على نوع البشر، فقد جاء سبحانه بوسيلة توحيد الأفعال ليسهل أمرهما، أمَّا بيان أنَّ خلق السماوات والأرض كيف يدل على وحدة الاله؟ فذلك أنّ الموجودات السماوية لها أشكال مختلفة، ولكل واحد منها نظام خاص وحركة مخصوصة به، حيث لا يوجد في نظامه وطريقته نقص ولا عيب، ولا يضاد نظام كل واحد منها نظام الآخر، ويترتب على حركاتها ونظامها آثارها وخواصها في عالم الوجود من الأزل الى الأبد، فمن هذه الأنظمة البديعة الدقيقة والطرق المخترعة العجيبة التي لا تتغير ولا تتبدل نُدرك ونستكشف بأنها صادرة عن إرادة المريد الفرد وعن خالق واحد بلا شريك[93].

وقال تعالى: ﴿**ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**﴾(المؤمن/62)، فقال الشيخ السبزواري (ﷺ) : (ذلكم) أي المعلوم المميز بالأفعال الخاصة التي لا يشاركه فيها احد، هو الله ربكم خالق الأشياء جميعا (لا إله الاّ هو) هذه جملٌ خبرية مترادفة دالة على أنها الجامع لهذه الصفات من الإلهية والربوبية والخالقية والوحدانية الأحدية، وعقب قائلا: هذا تعريف لا يتصور فوقه تعريف لذاته المقدسة ولذا يقول (فأنّى تؤفكون) أي فكيف تنصرفون وتعرضون عنه وعن عبادته مع وضوح الدلائل على ذاته وتوحيده واستحقاقه للعبادة دون غيره ؟ والحاصل ان الحجة تامة على جميع الخلق وليس لأحد عذر[94].

2- العدل لغة: ضد الجور، يقال: عَدَلَ عليه في القضية فهو عادل[95]، والعدالة: لفظ يقتضي معنى المساواة، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ**﴾(النحل/90)، أي المساواة في المكافأة إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه[96].

واصطلاحاً: وهي صفة من صفات الله تعالى، بل يجب الاعتقاد عقلا بعدالته تبارك وتعالى، وأنها لا تنفك عن الذات المقدسة، إذ لا جور في قضائه، ولا ظلم في حكمه، فهو يثيب المطيع، وله (ﷻ) مجازاة العاصي، ولا يكلف العباد ما لا يطيقون، ولا يعاقبهم بأكثر مما يستحقون[97].

في قوله تعالى: ﴿**فَلِذلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللهُ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ** ﴾(الشورى/15)، فقال الشيخ السبزواري في معنى قوله: ((وقل آمنت بما أنزل الله)) المراد لعله الجنس، أي قل لهم : إني آمنت بجميع الكتب السماوية التي نزلت عليَّ وعلى سائر الأنبياء الذين كانوا قبلي وصدقتها وأنّها حقة محقة، فكيف أتبعكم فيما دعوتموني اليه من أديانكم الباطلة واهواءكم السخيفة،

فدين الله أحق أن يتبع وأن أعدل بينكم بان أدعوكم الى التوحيد والوحدة وتقولوا جميعاً لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، من الأشراف والوضعاء والأعالي والأداني، فهذا أمر سويٌّ وطريق مستو بينكم في تبليغ الحكم[98].

3- النبوة: وظيفة إلهية وسفارة ربانية يجعلها الله لمن ينتخبه ويختاره من عباده الصالحين[99]، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾(الجمعة/2)، ويُعدُّ بعثة الأنبياء (عليهم السلام) للناس رحمة لهم ولطفاً بهم من كمال الله تعالى المطلق وهو اللطيف بعباده الجواد الكريم[100].

قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾ (التوبة/33)، فقال الشيخ السبزواري : أنّ الله تعالى بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) رسولا وحملَّه الرسالة للناس بالهدى أي بالدلائل والبينات والحجج (ودين الحق) وهو الإسلام وما تضمنه من بيان الحلال والحرام والشرائع والأحكام والأوامر والنواهي (ليظهره) أي ليعليه وينصره على جميع الأديان بالغلبة والقهر لها؛ لأنه حق وهي منسوخة باطلة، وقيل سيكون ذلك يوم ظهور الحجة المهدي (عجل الله فرجه)، وقد أراد سبحانه ان يكون ذلك عند نزول المسيح (عليه السلام) في عَهدِه، حيث لا يبقى أهل دين إلاّ أسلم[101] .

4- الإمامة: هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي (صلى الله عليه وآله)، والاعتقاد بها أمر ضروري ومهم لحياة الناس حيث بها إتمام الدين، وهي لطف إلهي كالنبوة لأنها تقرب العبد إلى طاعة الله تعالى وتبعده عن معصيته، والأدلة عليها هي الأدلة نفسها على النبوة لأنَّ الإمامة امتداد للنبوة وبذلك لا تكون الإمامة الا بالنص والتعيين من قبل الله تعالى على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله)، والأئمة إثنى عشر أولهم أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وآخرهم الإمام المهدي (عجل الله فرجه)[102].

قال تعالى: ﴿**يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾(البقرة/208)، فقال الشيخ (رحمه الله): في بعض التفاسير: السلم: الاستسلام وهو الصلح، واجتناب البغضاء والشحناء، وفي العياشي عن الصادق (عليه السلام): الدخول في السلم: ولاية على (عليه السلام) والأوصياء من بعده[103]، ادخلوا في ذلك بأجمعكم ولا تسلكوا طريق الشيطان لان فيه العداوة والخصومة[104].

5- المعاد لغة: عاد اليه: رجع، والمعاد – بالفتح – المَرجِعُ والمصير والآخرة معادُ الخلق[105].

واصطلاحاً: هو بعث النفوس بعد الموت لتنال جزاءها عما اكتسبت في دار الدنيا من العقاب والثواب[106]، حيث نعتقد ان الله تعالى يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في اليوم الموعود به عباده، والاعتقاد بيوم القيامة والبعث بعد الموت ليس مختصاً بالدين الإسلامي بل هو أصل مشترك بين جميع الشرائع السماوية[107].

قال تعالى: ﴿**وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولى**﴾(الضحى/4)، فقال الشيخ (رحمه الله): بأنّ السورة نزلت تسلية لقلب النبي (صلى الله عليه وآله)، حيث أنّ ثواب الآخرة المعدَّ له خير مما في الدنيا الزائلة والحياة فيها[108].

وفي قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾(البقرة/177)، فقال الشيخ (رحمه الله) في قوله: (واليوم الآخر) هو الاعتراف بالبعث والحساب والأجر والعقاب[109].

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله تعالى، والثناء على ما أنعم علينا بفضله ومنَّه حيث اخذ بيدي الى إنجاز بحثي هذا، والذي نتجَ عن جملة من النتائج التي تحققت للشيخ السبزواري من خلال بيان مناهجه التفسيرية وهي :

1. يُعَدُّ الشيخ محمد السبزواري من العلماء الأفاضل وأساتذة الحوزة في الفقه والأصول والتفسير وغيرها كما أنه كان مثلاً في التقوى والتواضع والزهد والورع.
2. تميزت مناهجه في التفسير بسهولة وبسلاسة أسلوبه ومدارك ألفاظه بعيداً عن التعقيد في طرح عبارته مع التأكيد على الرأي الصائب من خلال وفرة معلوماته العلمية التي تلقاها من أساتذته وكثرة مطالعاته وتدريسه.
3. أشار الشيخ الى ما يتعلق بالأحكام الفقهية وأنواعها والتأكيد على وجوب اتباع المذاهب الحقة لإثبات المسائل الاعتقادية من خلال المنهج الفقهي والعقدي.
4. اعتماده على المصادر الروائية المتعددة من الفريقين فضلاً عن المصادر اللغوية والنحوية.
5. تميز المنهج الذي اعتمده الشيخ من خلال تفسير القرآن بالقرآن، أو تفسير القرآن بما ورد عن النبي (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام) بأنه أوضح المناهج وأيسرها.
6. رفض الشيخ العمل بالقياس والتفسير بالرأي والاستناد على الإسرائيليات.
7. من خلال عرضه للآيات القرآنية نلاحظ أنه منع التكرار في نقل آراء المفسرين، واتبع منهجاً علمياً في الترجيح بين الأقوال استناداً الى قوة الدليل الثابت عنده.

واخيراً: أسأل الله أن يوفقنا لما فيه خير الدنيا والآخرة، وأن يمنَّ علينا بسعة رحمته.

الهوامش:

(1) ظ: الأمين: حسن، مستدركات أعيان الشيعة، 212:3، الغروي: محمد، مع علماء النجف الأشرف، 546:2.

(2) مقابلة مع الشيخ شمس الدين الواعظي يوم 2020/9/16.

(3) مقابلة مع الحاج حسين بن الشيخ السبزواري بتاريخ 23/ 2020/11.

(4) مقابلة مع الشيخ الواعظي يوم 2020/9/16.

(5) ظ: حسن، مستدركات أعيان الشيعة، 212:3، الغروي: محمد، مع علماء النجف الأشرف، 546:2.

(6) ظ: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، 522:13، الجوهري: إسماعيل بن حماد، الصحاح، 1: 512، الاصفهاني: الراغب، مفردات الالفاظ: 724 – 725.

(7) ظ: طلال الحسن: مناهج تفسير القرآن: 25.

(8) ظ: عدي الحجار: الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني: 21.

(9) ظ: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (فسر).

(10) ظ: الاصفهاني: الراغب، مفردات الالفاظ: 568، السبزواري: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 5: 147.

(11) ظ: الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، 2: 94.

(12) ظ: الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان لعلوم القرآن، 1: 13.

(13) مؤسسة أهل الحق الإسلامية، دراسات في مناهج التفسير: 13.

(14) ظ: البيان في تفسير القرآن: 419.

(15) ظ: مصطفوي: محمد، المبادئ العامة لدرس القرآن وتفسيره: 30 – 31.

(16) م. ن، 31 – 32.

(17) ظ: معرفة: محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، 2: 531 – 536.

(18) ظ: السبحاني: جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن: 14 – 16.

(19) ظ: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، 32:11.

(20) البرهان في علوم القرآن، 166:2.

(21) ظ: الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات: 40.

(22) ظ: الزركشي: محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، 166:2، الجنابي: سيروان، مناهج تفسير النص القرآني: 33.

(23) الرضائي: محمد علي، مناهج التفسير وإتجاهاته، ت: قاسم البيضاني: 49.

(24) ظ، مؤسسة اهل الحق الإسلامية: دراسات في مناهج التفسير: 71.

(25) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 4: 251.

(26) ظ: الزركشي: محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، 2: 175، الرضائي: محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته: 49.

(27) ظ: الحكيم: رياض، علوم القرآن دروس منهجية: 233.

(28) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 21 –22، الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان، 60:1.

(29) المجلسي: محمد باقر، بحار الانوار، 66: 150 31 (باب عدم لبس الايمان بالظلم).

(30) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 3: 58، الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان،141:4، البيضاوي: عبد الله بن عمر، تفسير أنوار التنزيل،1: 388.

(31) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 3: 74.

(32) العياشي: محمد بن مسعود، تفسير العياشي، 1: 403 / 78.

(33) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 3: 74.

(34) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 75، الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان، 259:1.

(35) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 2: 18، ابن كثير: إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، 511:1.

(36) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 4: 153.

(37) م. ن، 4: 47.

(38) م. ن، 3: 168.

(39) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 168:3، ابن حيان الاندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 331:4.

(40) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 264 – 265.

(41) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 2: 424 – 425، الفيض الكاشاني: تفسير الصافي، 1: 185.

(42) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 63، الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان، 1: 33.

(43) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 4: 181 – 182، 6: 133–134، 1–648، السبزواري: عبد الأعلى، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، 1: 170.

(44) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد: 2: 418، الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان، 3: 389.

(45) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 2: 315، الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان، 3: 201–202، الفيض الكاشاني: تفسير الصافي، 1: 347.

(46) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 6: 321، الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان، 9: 77، ابن كثير: إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، 4: 160.

(47) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 2: 314، الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان،3:200، الفيض الكاشاني: تفسير الصافي، 1: 347.

(48) ظ: الرضائي: محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته: 79.

(49) ظ: الصدر: محمد باقر، دروس في علم الاصول، 3: 103–104.

(50) ظ: الرضائي: محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته: 80.

(51) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 2: 280، ابن كثير: إسماعيل، تفسير القرآن العظيم،1: 700، البيضاوي: عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، 1: 270.

(52) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 2: 272، البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، 1: 264، الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان، 3: 61.

(53) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 154 – 155.

(54) ظ: الزركشي: محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن: 1: 35 – 36.

(55) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 160 – 16، القرطبي: محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن، 2: 156، البيضاوي: عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، 1: 119.

(56) الحكم الواقعي: الحكم الثابت للشيء بما هو من غير لحاظ كون المكلف جاهلا بالواقع أو شاكا فيه، أو الذي لم يفترض في موضوعه الشك في حكم شرعي مسبق كوجوب الصلاة والصوم، ويكون في مقابل الحكم الظاهري المتمثل بالإمارات والأصول العملية [دروس في علم الأصول: محمد باقر الصدر، 14:2 الموجز في أصول الفقه: جعفر السبحاني: 43].

(57) ظ: المظفر: محمد رضا، اصول الفقه، 2: 314 – 315، الحكيم: محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن: 116 – 117.

(58) ظ: المظفر: محمد رضا، عقائد الامامية: 89.

(59) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري: 130 – 131.

(60) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 48–49، الفيض الكاشاني: تفسير الصافي، 76:1.

(61) الصدوق: محمد بن علي القمي، الأمالي (المجالس): 416 (مجلس71).

(62) ظ: الجديد في تفسير القرآن: 2: 351–352، الفيض الكاشاني: تفسير الصافي، 1: 369.

(63) الشهيد الثاني: زين الدين بن علي، الرعاية في علم الدراية: 339.

(64) م. ن: 346.

(65) ظ: الرضائي: محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته: 95.

(66) البيهقي: احمد بن الحسين، شعب الإيمان، 258:2/ 1682.

(67) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 5: 493 – 494.

(68) المجلسي: محمد باقر، بحار الانوار، 24: 98. الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان: 9: 498.

(69) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 7: 72 – 73.

(70) ظ: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، 13: 522.

(71) ظ: الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات: 138، الكفيشي: عامر، المفسرون مناهجهم ... اتجاهاتهم، 2: 593 – 594.

(72) ظ: الصدر: محمد باقر، المعالم الجديدة للأصول: 21.

(73) ظ: الكفيشي: عامر، المفسرون مناهجهم... اتجاهاتهم، 2: 495.

(74) م. ن، 2: 495.

(75) ظ: الجوهري: إسماعيل بن حماد، الصحاح، 2: 101.

(76) ظ: الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات: 120.

(77) ظ: مفردات الألفاظ: 492.

(78) ظ: آل عنوز: عبد الرسول، أصول الإسلام وفروعه: 122.

(79) ظ: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، 11: 476 (باب عمل).

(80) ظ: سرور: إبراهيم حسين، المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية ، 1: 235.

(81) ظ: فضل الله: محمد حسين، فقه الشريعة، 2: 7.

(82) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 48.

(83) م. ن، 1: 236.

(84) م. ن، 1: 225.

(85) ظ: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، 3: 296.

(86) ظ: الاصفهاني: الراغب، مفردات الالفاظ: 521.

(87) ظ: مالك: محمد جواد، العقائد الاسلامية، 11.

(88) ظ: الريشهري: محمد، موسوعة العقائد الاسلامية: 24.

(89) ظ: مالك: محمد جواد، العقائد الاسلامية، 22.

(90) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 190.

(91) التعريفات: 56.

(92) المظفر: محمد رضا: عقائد الامامية: 59، السبحاني: جعفر، التوحيد والشرك في القرآن الكريم: 5 – 21.

(93) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 186 – 187.

(94) م. ن، 6: 232.

(95) ظ: عبد الحميد والسبكي: محمد محي الدين ومحمد عبد اللطيف، المختار من صحاح اللغة: 332.

(96) ظ: الاصفهاني: الراغب، مفردات الالفاظ: 501.

(97) ظ: العامر: فارس علي، الاسلام والمنهج النفسي في اصول العقيدة: 57.

(98) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 6: 307.

(99) ظ: الاصفهاني: الراغب، مفردات الألفاظ: 694، آل عنوز: عبد الرسول، أصول الاسلام وفروعه: 41.

(100) ظ: المظفر: محمد رضا، عقائد الامامية: 73.

(101) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 3: 332.

(102) ظ: العامر: فارس علي، الاسلام والمنهج النفسي في اصول العقيدة: 107 – 109، المظفر: محمد رضا، عقائد الامامية: 87–100.

(103) العياشي: محمد بن مسعود، تفسير العياشي، 1: 121/ 295.

(104) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 246.

(105) ظ: عبد الحميد والسبكي: محمد محي الدين ومحمد عبد اللطيف، المختار من صحاح اللغة: 363 .

(106) ظ: الطباطبائي الحكيم: محمد سعيد، أصول العقيدة: 407.

(107) ظ: آل عنوز: عبد الرسول، أصول الاسلام وفروعه: 93 .

(108) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 7: 381.

(109) ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، 1: 202.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. ابراهيم حسين سرور، المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية، دار الهادي – بيروت، ط1، 1429هـ – 2008م.
2. ابن حبان: محمد، مشاهير علماء الأمصار، م: لجنة التأليف – القاهرة، 1959م.
3. ابن حيان الأندلسي: محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، م: دار الفكر – بيروت، ط2، 1978م.
4. ابن كثير: اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط2، نشر: دار طيبة، 1420هـ.
5. ابن منظور: محمد بن مكرم المصري، لسان العرب، م: دار صادر: بيروت، ب ت.
6. البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل واسرار التأويل، مطبعة عثمانية، 1314هـ.
7. البيهقي: أحمد بن الحسين، شعب الايمان، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1429هـ – 2008م.
8. الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات، دار احياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1431هـ – 2010م.
9. الجنابي: سيروان عبد الزهرة، مناهج تفسير النص القرآني، دار ومكتبة البصائر – بيروت، ط1، 1436هـ – 2015م.
10. الجوهري: اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل بديع ومحمد نبيل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1420هـ – 1999م.
11. الحجار: د. عدي جواد، الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني، إصدار: العتبة الحسينية المقدسة، شركة الاعلمي – بيروت، ط1، 1433هـ – 2012م.
12. حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، م: دار التعارف – بيروت، ط1، 1987م.
13. الحكيم: رياض، علوم القرآن دروس منهجية، دار الهلال – النجف، ط6، 1436هـ – 2015م.
14. الحكيم: محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن، نشر: ذوي القربى – قم، م: سليمان زاده – قم، ط1، 1428هـ.

15. الخوئي: ابو القاسم، البيان في تفسير القرآن، تح: جعفر الحسيني، م: نكين – طهران، نشر: دار الثقلين، ط6، 1429هـ.
16. الراغب الاصفهاني: الحسين بن محمد، مفردات الألفاظ، دار المعروف للطباعة، مع ملاحظات العاملي، 1432هـ.
17. الرضائي: محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، ت: قاسم البيضاني، نشر: المركز العلمي للدراسات الإسلامية – قم، 1426هـ.
18. الريشهري: محمد، موسوعة العقائد الإسلامية، ت: صلاح الصاوي، دار الحديث للطباعة والنشر – قم، ط1، 1425هـ.
19. الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، م: دار الفكر – مصر، ط3، 1943م.
20. الزركشي: محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة للطباعة – بيروت، ط2، 1391هـ – 1972م.
21. السبحاني: جعفر، التوحيد والشرك في القرآن الكريم، م: مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)، ط2، 1426هـ.
22. السبحاني: جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، نشر: مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام)– قم، م: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) – قم، ط4، 1432هـ.
23. السبحاني: جعفر، الموجز في اصول الفقه، م: دار جواد الأئمة (عليه السلام) – بيروت، ط1، 1432هـ – 2011م.
24. السبزواري: عبد الأعلى الموسوي، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، الديواني – بغداد، ط3، 1409هـ – 1989م.
25. السبزواري: محمد بن حبيب الله (ت: 1409هـ)، الجديد في تفسير القرآن المجيد، دار التعارف – بيروت، ط1، 1982م.
26. الشهيد الثاني: زين الدين بن علي، الرعاية في علم الدراية، تح: عبد الحسين محمد علي البقال، م: كل وردي – قم، ط3، 1433هـ – 2012م.
27. الصدر: محمد باقر، المعالم الجديدة للأصول، مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، 1421هـ.
28. الصدر: محمد باقر، دروس في علم الاصول، الحلقة الأولى، مكتبة الآراء – بيروت.
29. الصدوق: محمد بن علي القمي (ت: 381هـ)، الآمالي (المجالس)، الحيدرية – النجف، 1389هـ – 1970م.
30. الطباطبائي: محمد سعيد الحكيم، اصول العقيدة، نشر: دار الهلال – النجف، م: فاضل، ط1، 1427هـ – 2006م.
31. الطبرسي: الفضل بن الحسن (ت: 548هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: هاشم الرسولي، دار احياء التراث العربي – بيروت، 1379هـ – 1960م.
32. طلال الحسن: مناهج تفسير القرآن، مكتبة مروج – بغداد، ب ت.
33. عامر الكفيشي، المفسرون مناهجهم واتجاهاتهم، دار المحجة البيضاء – بيروت، ط1، 1439هـ – 2018م.

34. عبد الرسول آل عنوز، أصول الإسلام وفروعه، م: شريعت – قم، ط1، 1424هـ.
35. العياشي: محمد بن مسعود (ت: 320هـ)، تفسير العياشي، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، م: مؤسسة الأعلمي – بيروت، ط1، 1411هـ – 1991م.
36. الغروي: محمد، مع علماء النجف الأشرف، م: دار الثقلين – بيروت، ط1، 1420هـ – 1999م.
37. فارس علي العامر، الاسلام والمنهج النفسي في اصول العقيدة، نشر: لسان الصدق – قم، ط1، 1426هـ – 2005م.
38. فضل الله: محمد حسين، فقه الشريعة، دار الملاك – بيروت، ط2، 1421هـ – 2000م.
39. الفيض الكاشاني: محسن، تفسير الصافي، تصحيح: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي – بيروت، ط1، 1429هـ – 2008.
40. القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي – مصر، 1378هـ – 1967م.
41. المجلسي: محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، م: دار احياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1403 هـ – 1983م.
42. محمد جواد مالك، العقائد الإسلامية، مؤسسة البلاغ – بيروت، ب ت.
43. محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، دار الطلائع – القاهرة، ط1، 2015م.
44. مصطفوي: محمد، المبادئ العامة لدرس القرآن وتفسيره، م: مركز الحضارة – بيروت، ط1، 2012م.
45. المظفر: محمد رضا، اصول الفقه، تح: صادق حسن زاده، نشر: مكتبة العزيزي – قم، ط1، 1427هـ – 2006م.
46. المظفر: محمد رضا، عقائد الإمامية، نشر: مؤسسة الإمام الحسين (عليه السلام) – قم، م: ستارة – قم، ط1، 1420هـ – 1999م.
47. معرفة: الشيخ محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، مؤسسة القدس، مشهد، ط4.
48. مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) جمع وتحقيق: التفسير المنسوب الى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، مؤسسة الاعلمي – بيروت، ط1، 1438هـ – 2017م.
49. مؤسسة أهل الحق الإسلامية: دراسات في مناهج التفسير، كلية خاتم الرسل للدراسات الإسلامية، ط1، 1434هـ – 2013م.